إضاءة

العجوز والفيضان و(الكيا)

محمد درويش علي

في حديث عابر لإمرأة عجوز، عقبت على ما يجري في البلد، من أمور غير طبيعية، وتصرفات لا تليق بمجتمعنا، وتفجيرات هنا، واختطاف هناك.
قالت هذه المرأة بحكمة: ان ما يجري الآن في بلدنا هو أشبه بالفيضان الذي يجرف معه كل شيء، بدءاً بالافاعي ومروراً بالحيوانات النافعة، وانتهاءً بالويلات. وأضافت: عندما ينتهي الفيضان، يحمل كل مناً (مكناسة) وينظف الطرقات والشوارع وعندها كل شيء يعود نظيفاً!
لقد كانت العجوز تتحدث رداً على احاديث تدور في سيارة الكيا التي كنا فيها، والتي كانت تشرق وتغرب دون علم من متكلميها، لان غايتهم الكلام فقط، دون ان يعوا حقيقة واحدة، وهي ان الكلام مسؤولية، المسؤولية كبيرة، لكن المرأة اختصرت الموضوع، واختصرت الحالة التي نحن فيها، وكانت دقيقة، كأي ناقد ادبي يعي حقيقة ما يقول، أو محلل سياسي ينطلق من رؤية موضوعية، عندما وصفت الحالة بالفيضان، وهي حقاً فيضان ولا تليق بها تسمية أخرى. وإلا ليس من المعقول ان يبدل مجتمع بكامله حاله دون تضحيات أو خسائر. فالتبديل لا يأتي بقرار أو بأي نوع من انواع التغيير، فالتغيير هذه ضريبته. والضريبة هذه مؤقتة، وليست دائمية، ويأتي بعدها الصفو، ونعيش ما نراه صحيحاً، ونحفظ كرامة اولادنا في عيش بلا دكتاتوريات ولا ضغوط. صحيح ان كل ما يجري الآن هو تداخل في الخطوط، ولكن علينا ان نميز الخط الصحيح من الخط غير الصحيح، لنسير عبر رحلة قد تكون شاقة، لكنها صحيحة إلى دروب الوطن.
لقد بدأنا حياتنا على شكل خطوات، خطوة تتبعها خطوة، حصل التغيير، وانتهت الدكتاتورية والى الأبد، ثم جاء مجلس الحكم، والآن الحكومة المؤقتة، وحلت الشرطة في الشوارع، وبدأت الأمور تتوضح شيئاً فشيئاً وبعد شهور تبدأ الانتخابات الحرة، وتكون الحكومة الدائمية المنتخبة من قبل أبناء الشعب، وهي الخطوة الأهم في عملية التغيير التي بدأت في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣،
وهذه الخطوة ستكون ممارسة حقيقية لنا باتجاه الديمقراطية التي نريد.

الحلويات تودع رمضان

يحمل شهر رمضان خصوصيته وروعته في آن واحد.. وهناك بعض الأشياء التي ارتبطت به ارتباطاً وثيقاً وحميماً، وعلى الرغم من ان تلك الأشياء موجودة امام الانظار وطيلة أيام السنة. إلا ان اطلالة شهر رمضان المبارك تحيي في نفوس الناس اندفاعها إليها وتشهيها بحيث تصبح مرتبطة بالشهر الفضيل.
ولأن الزلابية والبقلاوة لهما من الشهرة والارتباط بشهر رمضان ما يؤهلهما إلى ان تسميا (عمدتي حلويات رمضان).. ومع ان الأطفال يتذوقون هذه الحلويات على أيام السنة. إلا ان حلاوتها وخصوصيتها في التناول تكون على اشدها في هذا الشهر المبارك.

فؤاد العبودي
ويبدأ الأطفال في هذا الشهر الحاهم على طلب جلب الزلابية والبقلاوة حيث لا يحلو شهر رمضان إلا إذا امتلأت مائدة الافطار بـ (عمدتي) الحلويات العراقية.
ولأن البقلاوة والزلابية هما من أشهر ما يمكن ان يأتي به رب العائلة لتكحيل عيون ليالي الشهر المبارك، فان هناك حلويات شعبية تخضع لصنع ربات البيوت. ويمكن ان نذكر الـ(محلبي) الذي يكاد يكون منافساً حقيقياً للحلويات الأساسية الرمضانية إضافة إلى (حلاوة التمن) والحلاوة الشعرية والحلاوة الطحينية.
وهناك حلاوة جنوبية متميزة، ومشهورة وذات مذاق طيب يطلق عليها (الشعث) وتكون موادها من التمر- الذي يتم نزع نواته- والدهن وربما يطلق عليها البعض تسمية (تمر بدهن) حيث يحرق الدهن جيداً على النار ويفضل ان تكون كميته قليلة ويوضع التمر في الدهن ويضاف إليه اما الطحين بـ (رشة) خفيفة أو مادة تسمى (البكل) وهي مصنوعة من اللبن المجفف وحين تقدم بـ (الطاوة) يحس الآكل بطيبتها.
وإذا كان تمر (الخستاوي) لحلاوة (تمر بدهن) أو (الشعث)، فإن التمر الزهدي يتم اختياره لعمل حلاوة (المدكوكة) مع السمسم، أو يختار تمر (الاشرسي) الصلب ويدق بالهاون جيداً مع السمسم ومن ثم يكور على شكل كرات (تمرية) ذات طعم طيب أيضاً.
ويمكن اعتبار الحلويات في شهر رمضان المبارك مطلباً للجميع، هل لأن (المؤمنون حلويون) كما يقول الرسول (ص)؟ وقد كان لربط التذوق بالدين انطلاقاً من ذلك الحديث.. ربما.
كنا اطفالاً لا تعنينا البقلاوة والزلابية حينما نراها في الأيام الاعتيادية.. لكن، وعند حلول شهر رمضان المبارك، تصبح البقلاوة والزلابية مثار اشتهاء الجميع صغاراً وكباراً.

إنسان عصر المتحجرات

أصبح التاريخ المعقد والمتعلق بجذور الإنسان أكثر تعقيداً بعد اكتشاف أعداد جديدة واستثنائية من العوائل البشرية - لأناس ذوي حجم صغير جداً.
(أقزام) كانوا يعيشون في عزلة تامة قبل نحو ١٣,٠٠٠ سنة على الأقل. وقد بلغ طول هذه المتحجرات نحو ٣ أقدام وبلغ حجم الدماغ ما يقارب حبة العنب، ولكن الجانب الأكثر ترويعاً في هذا الاكتشاف إن هذه الأصناف البشرية قد بقيت لمدة طويلة من الزمن عندما كنا مشغولين باستعمار كل ركن من أركان كوكبنا.
وبالعثور على أجزاء من الهياكل العظمية الأنثوية في كهف كلسي في جزيرة بعيدة في أندونيسيا (فلورس) قد قلب الكثير من الأفكار المترسخة في كيفية تمكن الإنسان أن يكون الصنف البشري الوحيد الذي يسيطر على الأرض.
إن الكائن الحي الشبيه بنا، إلى حد كبير، هو ليس كائناً بشرياً على الإطلاق، وإنما هو في الحقيقة عبارة عن قرد. ونحن نشترك بخصل وراثية مشتركة مع الشمبانزي قبل ٧ - ٨ مليون سنة وهذا النوع من القردة موجود بالفعل في مكان ما في افريقيا.
وفي نقاط مختلفة في التاريخ اللاحق، بدأت خصلنا الوراثية بالتطور إلى المشي على القدمين وأخذت العقول بالتطور وبدأ الإنسان بالسيطرة على النيران وقام بصنع الأدوات وتطورت اللغة، وصولاً إلى الثقافة المعقدة وجميع الأجزاء والتفاصيل المهمة التي تجعلنا كائنات بشرية. وقد حدث الجزء الأكبر من التحول البشري في أفريقيا، مما أدى إلى تقدم أنواع كبيرة من الأنسال المثيرة المدهشة وأن الكثير منها ليس عن الخط المباشر والتي أدت إلى الوصول إلى الحياة المعاصرة.
إن المشي على القدمين - وضع الأدوات الحجرية - واللغة البدائية كلها حدثت في أفريقيا قبل ٢ مليون سنه عندما هاجر الإنسان الأول من القارة ليسيطر على أراض شاسعة من آسيا.
وقد كان هناك أعداد من الكائنات البشرية المنتصبة القامة، حيث ترك أسلافهم آثارهم في كل من جورجيا والصين وجاوة وعلى ما يبدو فإنهم تمكنوا من تأسيس مستعمرات ناجحة ولكن من وجهة النظر الحالية ترى بأنهم ماتوا قبل مئات السنين، قبل أو مباشرة بعد بدء الموجه الكبيرة من المستعمرات التي حدثت خارج أفريقيا.
قام الإنسان القديم قبل ١٠٠,٠٠٠ سنة بالهجرة وهذا الصنف من البشر كان ذا عقلية أوسع ولغة أفضل ومهارات عالية ومع معدات متطورة حيث كان يعتقد بأن هذا الإنسان هو الذي حل محل أجدادنا القدماء.
ومن المحتمل أن يكون حجم الإنسان القديم بحجم الغول وبعقل أكبر بقليل من عقل الشمبانزي، ولكنه كان من الذكاء، بحيث أنه استطاع اصطياد صغار الفيلة وقدرته العالية على البقاء في الجزر المنعزلة لمئات الآلاف من السنين.
واعتقد فريق من العلماء الاستراليين والاندونسيين المرتبطين بهذا الاكتشاف بأن إنسان عصر المتحجرات قد انحدر من مجموعات أكبر بكثير من الإنسان ذي القامة المنتصبة، حيث إن هذه المجموعات هي التي وجدت طريقها إلى تلك الجزر وهنا يكمن السؤال في كيفية تمكن هذه المجموعات من الوصول إلى تلك الجزر، لأن إنسان عصر المتحجرات لم يكن ذا ارتباط بالمناطق الشاسعة من آسيا. ومن المحتمل أن يكون الإنسان ذو القامة المنتصبة أكثر ذكاء بحيث مكنه من بناء طوافات خيزرانية.
وقال بدت روبرت من جامعة وليلنكنوك في نيوساوث ويلز والذي دون هذه البقايا العظيمة: إن الجانب الأكثر دهشة أن إنسان عصر المتحجرات ربما قام بسرد بعض الحكايات الشعبية عن الإنسان القرد (القزم) وقد أضاف بروفسور روبرت: "تحتوي هذه الحكايات على تفاصيل رائعة - مفصلة بشكل كبير ونستطيع أن نتصور بأنها قد تشكل النواة الأولى لحقيقة هذا الإنسان".
ويوجد نموذج "يدى يبو كيكو" والذي يعني "الجدة" والذي بإمكانه أن يأكل كل شيء، ويشبه إلى حد كبير إنسان عصر المتحجرات.
وقال البروفسور روبرت: "كانت التفاصيل التركيبية لهذه الأصناف مدهشة حيث امتاز هذا النوع بقصر قامته والتي بلغت متراً واحداً، وبشعر طويل وبطن كبيرة الحجم واذنين بارزتين وذي مشية ثقيلة الحركة وذراعين وأصابع طويلة. وهذا ما يعزز اكتشافنا".
وقد أضاف هذا البروفسور: كان هذا النوع من الجنس البشري يدمدم فيما بينه ويستطيع أن يعيد لفظ الكلمات ولكن خالية المعنى ويستطيع أن يتسلق الأشجار الرفيعة المتشابكة ولكننا لم نلحظه يمسك أدوات حجرية وعلى أية حال، لدينا الكثير من الحقائق الشديدة التعقيد المتحلقة بمستويات عالم المتحجرات في "لنك بو".
وقد أضاف: "إن هذا هو التناقض الوحيد".
ترجمة: تغريد محمد
عن: الاندبيندت

أول حمل في التاريخ لامرأة زرع لها مبيض

المدى/خاص
الأم البالغة من العمر ٣٢ عاما، مرضت بسرطان الغدد اللمفاوية المتقدم مما استدعى استخلاص بعض أنسجة المبيض منها في سابقة من نوعها، نجحت سيدة في الحمل عندما خضعت لعملية زراعة نسيج مبيضي، وذلك بعد نجاتها من مرض سرطاني، وهو ما يمنح أملا للنساء اللاتي يصيبهن العلاج من السرطان بالعقم، كما أنّه يفتح الطريق أمام السيدات اللاتي بلغن سنّ اليأس بالحمل والإنجاب من جديد.
وفي مؤتمر عقدته الجمعية الأوروبية للخصوبة الثلاثاء في برلين، عرض علماء من جامعة لوفان الكاثوليكية في العاصمة البلجيكية بروكسيل النتائج المثيرة التي تبثّ الأمل في آلاف النسوة بل ربّما الملايين.
وكانت الأم البالغة من العمر ٣٢ عاما، قد مرضت بسرطان الغدد اللمفاوية المتقدم مما استدعى استخلاص بعض أنسجة المبيض منها لتجميدها خارج الجسم، بينما ظلّ مبيض كامل داخل جسمها.
وبعد أن شفيت السيدة تماما من السرطان زرع النسيج المبيضي مرة أخرى داخل جسدها أسفل المبيض الذي كان في جسدها أساسا.
وبعد أربعة أشهر من زراعة النسيج، كانت عمليتا الطمث وإنتاج البويضات تسيران بصورة طبيعية ثم حملت السيدة بعد مضي نحو ٢٥ أسبوعا على عملية الزراعة.
ولا يعرف العلماء حتى الآن، إن كانت البيوضة المخصبة قد أنتجت من قبل الأنسجة المزروعة أو من المبيض الأصلي.
ويعتقد علماء أنّ التقنية قد تساعد السيدات اللاتي يعانين من مشكلات في الدم والكلى أو بعض الأمراض الأخرى التي تعالج باستخدام عقاقير السرطان.
إلا أنّه ومع ذلك، وكعادة أي اكتشاف علمي مذهل، تطرح التقنية الجديدة أسئلة أخلاقية حيث يخشى من استخدامها لتحديد موعد الحمل أو ولادة الأطفال، وحذّر أطباء مما أطلقوا عليه التلاعب بمسألة إنقطاع الطمث، رغم اعترافهم بأهمية التقنية.

شمس النرويج لا تغيب

المدى / خاص
في الوقت الذي بقيت فيه مقولة "شمس في منتصف الليل" متداولة في الأدب ولغة الشعر للدلالة على مكانة المحبوب، أو للدلالة على وضوح المعنى بشكل لا لبس فيه أو غموض، فإن هذه المقولة لها رصيد من الواقع في المناطق القطبية وعدد من الدول الشمالية بما فيها شمال النرويج والاسكا وفنلندا. وتستقطب هذه الظاهرة في تلك المناطق عشرات الآلاف من السياح.
ففي النرويج على سبيل المثال، تقول مسؤولة متابعة نمو السياحة بالمعهد الوطني النرويجي هيلدا نودبي إن الحركة السياحية في الصيف تشهد نشاطاً كبيرا لا سيما وأن النرويج تتمتع بطبيعة خلابة خاصة في المناطق الشمالية الغربية، كما أنها تستقبل ظاهرة فريدة من نوعها يطلق عليها اسم "Midnight Sun" أو "شمس منتصف الليل".
ففي دول النرويج والسويد وفنلندا وأيسلندا والاسكا الواقعة على خط عرض ٦٦ درجة شمالاً -وهو خط المناطق القطبية- تظهر الشمس منتصف الليل وهي على شكل قرص كامل الاستدارة حيث يرى أهالي هذه المناطق شروق وغروب الشمس في نفس النقطة (أي الاتجاه) وهو اتجاه الشمال، إذ تكون الشمس عند الأفق الشمالي تماما منتصف الليل.
وتستمر شمس منتصف الليل في الظهور تبعاً لموقع المنطقة، فشمال النرويج يشهد "شمس منتصف الليل" من ٢٠ أبريل/نيسان إلى ٢١ أغسطس/آب في كل عام.
وأشارت نوردبي إلى أن النرويجيين اعتادوا في أول ظهور "شمس منتصف الليل" أن يحتفلوا بهذه المناسبة عبر أنشطة متعددة ومسابقات رياضية وألعاب.
كما تشهد المناطق الشمالية للدول الإسكندنافية وعلى محاذاتها في كندا أجواء فريدة من نوعها تتمثل بطول الليل وبقائه وغياب النهار عدة أشهر في فصل الشتاء، وبطول النهار وبقائه وغياب الليل عدة أشهر في الصيف.
وتختلف المدة نظراً للموقع الجغرافي ومدى القرب من القطب الشمالي، إلا أن المناطق الواقعة في القطب الشمالي تشهد نهارا دائما بدءا من ٢٢ مارس/آذار حتى ٢٢ ديسمبر/كانون الأول، وظلاما دائما من ٢٣ ديسمبر/كانون الأول حتى ٢١ مارس/آذار.
وعلى نقيض شمس منتصف الليل تتسم ليالي الشتاء في هذه البلدان بظلمة حالكة وطويلة تبعث في نفوس أهالي تلك المناطق الكثير من الكآبة والأمراض النفسية، ويرجع علماء الاجتماع هنا أغلب حالات الانتحار في مثل هذه البلدان إلى عامل المناخ وطول فترات الظلام.
ويفد كثير من السياح إلى هذه المناطق لمجرد إلقاء نظرة على عظمة الخالق، والتمتع بجمال أشعة الشمس التي تريد كسر الظلمة الحالكة في تلك المناطق لتشكل اختراقات الإشعاعات البسيطة منظراً بديعا يأخذ بالألباب

الموهوبون في الرياضيات اكثر ذكاء

المدى / خاص
أظهرت تجارب جديدة أن الموهوبين في الرياضيات يتمتعون بقدرات أكبر في جعل فصي المخ يعملان معا بقدر أكبر من التعاون. وهذا يساعد في فهم الرياضيات لانه يدعم مهارات التخيل و ادراك الفراغ وذلك حسبما ذكر مايكل أبولي من جامعة ملبورن.
وقام أبولي ومعه فريق من زملائه في الولايات المتحدة بإجراء تجارب على ٦٠ صبيا وشابا تتراوح أعمارهم بين ١٣ وأكثر من عشرين سنة بقليل، وكان ١٨ من هؤلاء من الموهوبين في الرياضيات والذين تم اختيارهم من برنامج بجامعة ايوا للعمل على اكتشاف النابغين من بين الطلاب صغار السن.
وشاهد المختبرون حروفا كبيرة لامعة على شاشة. وكانت الحروف مؤلفة من حروف صغيرة وضعت في مجموعة لتشكل حرفا واحدا كبيرا . عدد كبير من حرف "تي" على سبيل المثال تجمعت لتشكل حرف "تي" واحد كبير".
وسلط الضوء على هذه النماذج من الحروف بحيث نرى بالعين اليمنى مرة وبالعين اليسرى مرة أخرى ثم بالعينين معا. وطلب من الاولاد أن يتعرفوا بأسرع ما يمكن على الحروف الصغيرة والحروف الكبيرة. بالنسبة للاولاد أصحاب القدرات المتوسطة في الرياضيات فإن الجزء الايسر من المخ (المتصل بالعين اليمنى) كان الاسرع في التعرف على الحروف الصغيرة والجزء الايمن من المخ كان الاسرع في التعرف على الحروف الاكبر.
وكان هذا متوقعا حيث تظهر البحوث أن الجزء الايسر يتمتع بالدقة في تبين ا لتفاصيل وهي في هذه الحالة الحروف الصغيرة، وأن الجزء الايمن يتمتع بالدقة في استيعاب الصورة ككل أي الحروف الكبيرة هنا. وأن الجزء الايسر يستوعب "الاجزاء" فيما يستوعب الجزء الايمن "الكليات".
لكن الاولاد الموهوبين في الرياضيات لم يظهروا مثل هذه الاختلافات. فقد أجاد فصا المخ وبصورة متساوية كما أن الموهوبين في الرياضيات كانوا أسرع بكثير في الاختبارات التي طلب فيها من فصي المخ أن يتعاونا.
وهذه النتائج تدعم النظرية القائلة أن الموهوبين في الرياضيات يمكنهم نقل المعلومات بين فصي المخ بشكل أفضل

شركة (ميديا) تطمح إلى بناء مدينة ألف ليلة

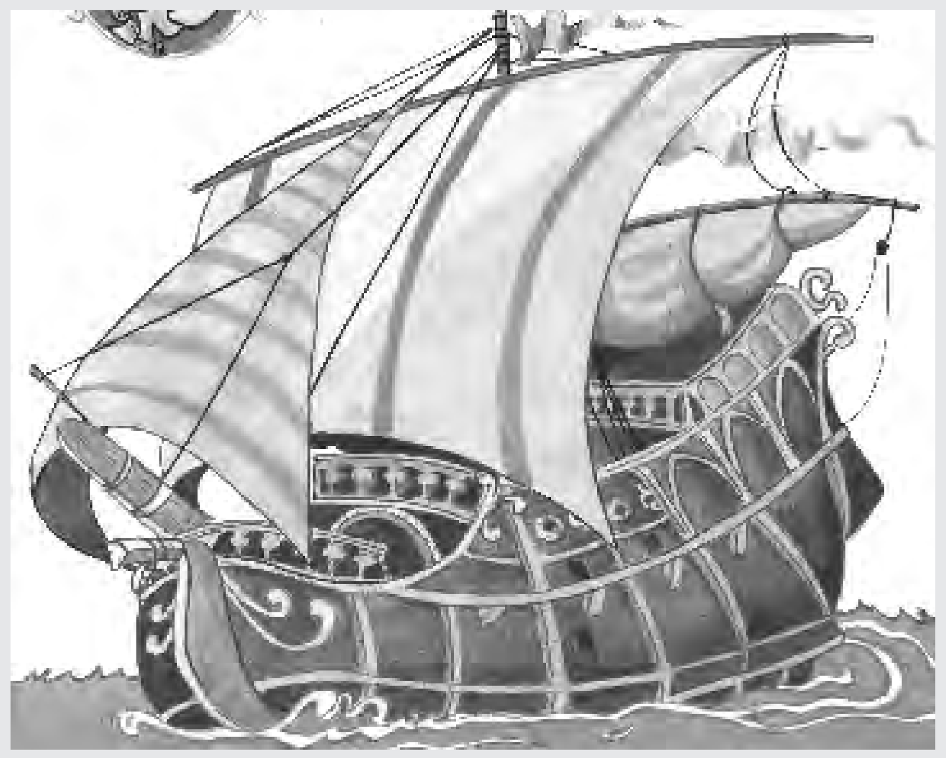

آمنة عبد العزيز
عندما يتحرر الإنسان من القيود بكل اشكالها يكون الإبداع.. فكيف بحال الإنسان المثقف الذي تعود على الحرية واتخذها متنفساً لبلورة أفكاره وإرهاصاته بشكل ينطلق بها نحو آفاق اللا محدود وعلى كافة الأصعدة، وبسب ما تعرض له المثقف العراقي من اضطهاد مقصود ومبيت له من قبل عهد اللاثقافة وتسيسها، هاجر الكثير منهم للبحث عن بديل مؤقت للوطن الأم. هكذا كان حال المغتربين المثقفين العراقيين.
ومجموعة (ميديا) للانتاج الاعلامي والفني والنشر والتصميم كتلك الطيور المهاجرة التي عادت إلى احضان الوطن الأم بعد سنوات الاغتراب. التقينا د. علي المندلاوي وسألناه عن فكرة هذه المجموعة التي كونت شركة (ميديا) فاجاب:
نحن مجموعة من الأصدقاء نلتقي بأفكار متقاربة تصب في اتجاه واحد هو الطموح والانجازات وهي تضم منصور البكري ومدحي المندلاوي وعلي المندلاوي ولم تكن فكرة الشركة وليدة الصدفة. فبداخل كل منا صور عن هذا الحلم الذي أصبح حقيقة، وجاءت الفكرة لإنهاء حالة الغربة الإجبارية التي كنا نعيشها في الخارج ومن ثم التواصل مع جذورنا التي ما زالت في هذه الأرض رغم سنوات المنفى.

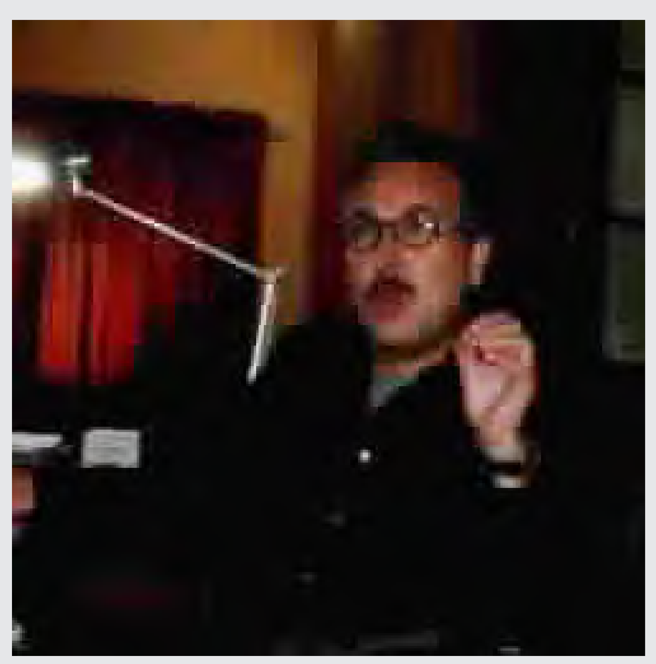

بين قوسين

(...)

الاسئلة

صافي الياسري

مسآل .. ملحاح، لو كففت لهنئت، لكني اعلم ان الاسئلة هي حياتك، فامض إليها، هكذا تكلم والدي، ذلك الكاهن السومري، أو رجل الدين الجنوبي المضمخ بالشعر قبل الفقه.
وحين وعيت اني فقدته، واني يتيم، عددت الأمر ميزة فقد كنت شاهداً على قسوة الآباء، وانسحاق بشخصية الاولاد في دوامة الخوف والممنوعات تلك التي كنت اباري نفسي في تجربتها ونبذها اختياراً.
ولم يكن بامكاني قبول أمر حول أي موضوع، مهما كانت صفة الأمر وصلته بي، ولا الرضا بجواب عن أي سؤال يخطر ببالي، فقد كنت ابتدع اسئلتي واتفنن في خلق اجاباتها، خالقاً من حولي عالماً مدهشاً مختلفاً، انضم إليه الكثير من لداتي اطفالاً، ثم صبياناً.
حتى بدات في مرحلة لاحقة اجبر على اجراء تعديلات يفرضها واقع لا املك له تغييراً، ولا خيار لدي في القفز عليه، وفي كل مرة كان عالمي يفقد بعض لمعانه، وكان الصبية ينفضون من حولي فرادى كلما فقد عالمي بعض مدهشاته، لذلك فجرته تماماً وقلبته رأساً على عقب في بناء جديد يحوي أسئلة لا تبتدع اجاباتها وإنما تكتشف، وبدلاً من ان يجتمع الصبية حول عالمي الخيالي كما كان يحصل، صرنا نجتمع شباباً، تواقين، باحثين عن إجابات واقعية لاسئلة لا تنقصها الحكمة، نلتقطها من افواه الناس ومعاناتنا ومعاناتهم، ونتحرى اجاباتهم في احاديث العقلاء والصحف والكتب، والاحزاب، لنفترق مجدداً في مسالك المراجع والمناهج والنظريات، بانين قناعاتنا وافكارنا وعقائدنا على أسس مختلفة، عائدين من جديد إلى رحلتنا الاولى، نخلق عوالمنا الخاصة ونجري نحوها، ولم تكن أكثر من عوالم طوباوية مستحيلة لا تختلف في جوهرها عن فنتازيا ذلك العالم الذي رسمته طفلاً وصبياً، سوى أنها معقلنة عالمياً، باطار نظري يضمن لها التعادل المنطقي، بينما كان عالمي، لا عقلانياً مدهشاً يكمن سحره في سرياليته الجذابة.
وفجأة.. بدأت الاسئلة تنطفئ، والمراجع تختفي، والاحزاب تنزوي والعقلاء والصحف والكتب، تغير فهارسها ولا تطرح إلا سؤالاً واحداً، ولا تعطي إلا اجابة واحدة لا تملك سواها، ولم يعد بامكاني ان ارى سوى عالم واحد، بسؤال واحد، واجابة واحدة، وعلى الرغم من السهولة الخارجية للوضع، إلا اني كنت اتلمس فقراً مدقعاً رهيباً في (الفكر والمشهد والسؤال والاجابة والحلم)و.. غير ان القسر بدأ يمد رقعته لاعتماد هذا الفقر حلاً، كان السؤال (اليوم) يطرح خارج عقولنا، والاجابات تأتي من خارج اذهاننا، وكنا محكومين به (السؤال)، سواء أكنا من المهتمين بالاجابة عليه أم لم نكن. وبالتكرار لم يعد مهماً ان ندرك أو نفهم انه كان سؤال (الأمس) أم انه سؤال (الغد)، فالاجابة واحدة ولم تكن تهدف إلا لجعلنا قطعانا طيعة، وهكذا وجدنا انفسنا في اتون حروب لا تنتهي، بعد زمن يسير من البرمجة.
وهنا.. حاولت ان استعيد عالمي الخاص، بعد ان فقدت كل وسيلة لصياغة سؤال مختلف عما يطرح، لكنني فشلت.. فالعالم الذي رسمته أثار سخرية حشد الجنود الموزعين في المزاغل والخنادق يترقبون ساعة الفناء في حوادث الاخرس والثقيل والارض ارض وصواريخ وقنابل الطائرات والكيمياوي، و..
لقد كبر الصبيان وتجمدت الاسئلة ولم يعد ثمة إلا عالم واحد، هو ذلك الذي نعيش دقائقه في الخندق حتى اننا صرنا نتخيل الماضي الذي عشناه، مجرد غلطة ارتكبتها آلة الزمن في غفلة من حاكمنا، وانه سيشطبها من سجل اعمارنا ذات يوم، ولم اقنع بفشلي، فالسؤال هو وجودي، واجابته ممارسة لهذا الوجود، والا فان احساسي بالحياة يتبدد، عندها لجأت إلى حيلة جديدة.. بدأت اكتب اسئلتي شعراً واقرأها مستمتعاً حتى باخطائها وسطحيتها، فقد كانت تحمل دفقات رغبتي العارمة في استعادة عالم يجهد حاكمنا في اقناعي بانه مجرد اكذوبة.
وحين نقصتني متعة المشاركة، لم يمنعني الخوف من كثرة (كتاب التقارير) من المغامرة بقراءتها لبعض رفاقي الجنود في اللحظات التي كانت تنطفئ فيها فوانيس القذائف، وتصمت الخنادق، فكنا كمن يمارس طقساً سرياً مقدساً، تتناسل عقبه القراءة.. قراءات في اماكن أخرى، بنفس الهمس والنفس والروح، حتى انطفأت الحرب على الحدود، واشتعلت فيما بعد في المدن والقرى والبيوت، عندها بدأ ضجيج الاسئلة يشتد مرة أخرى.
وكنا نحاور بعضنا في المجالس، وعبر الطرقات.. ماشين، وسجناء، ومعتقلين، وجثثاً، واخطاء فاتها الدفن في المقابر الجماعية، وناجين، حتى سقط الموت.. والسؤال الواحد وجوابه وطوطمه، ويكاد ينفتح العالم امامنا على عوالم لا تنتهي، فلماذا يحاول بعضهم اقفال أبواب اسئلتي المدهشة ليعيد لي تلك الاسئلة المرة التي حصدت عمري واريد تجنيب اولادي وبقية اهلي وناسي حرارة تكرارها.. ؟! لماذا يريدون ان استمر في الصراخ.. على الطرقات.. ومن خلال المآذن.!؟

الغبار الذكي

المدى / خاص
التطورات العلمية العالمية تصلنا دائما بصفتنا مستهلكين فقط، أي أننا لانتلقى معلومات بهدف الاستفادة العلمية والبحثية والانتاجية، أو بهدف توطينها واستثمارها على الوجه الأمثل. لاأتحدث هنا عن الأفكار والنظريات العلمية البعيدة عن متطلبات الواقع المحلي، أو التي تهم بلداناً ولا تهم أخرى، وإنما أتحدث عن تلك الأفكار والنظريات التي ترصدنا كسوق استثمارية لها بعد حين، وتقرأ عنا مستقبلنا وآليات تعاملنا مع عناصر هذا المستقبل، ونكون نحن بالتالي مجرد بيادق في لعبة شطرنج. هكذا ارتضينا لأنفسنا أن نكون، وهكذا تنازل علماؤنا عن دور التنوير، بحجة أن المؤسسات المتخصصة ستقوم بذلك، والمؤسسات غارقة بأشياء أخرى، وتتلاشى أفكار التنوير من المجتمع، إلا ماجاء منها بالمصادفة أو بجهد شخصي.
الأهم من هذا وذاك أننا نتجاهل في خططنا المستقبلية مثل هذه الأفكار، فتجدنا مثلاً نضع الخطط لشراء أجهزة الفاكس في الوقت الذي أصبح العالم يحول هذه الأجهزة إلى التقاعد، وندعو لاستخدام خطوط الـ ISDN في وقت يتحدث فيه العالم عن نقل حزمات عالية عبر نماذج الـ DSL المختلفة .. وهكذا.
مؤخراً بدأت المجلات العلمية الحديث عما يسمى بـ "الغبار الذكي"، المصنوع باعتماد التكنولوجيا النانوية، والذي يتيح التسرب إلى أصغر الأماكن وأكثرها انزواء، وينقل المعلومات عبر الأقمار الصناعية، بحيث يقوم بمهمة الرقابة حيث يستحيل على الإنسان الوصول، وهي تعتمد برمجيات وأنظمة مفتوحة المصدر، يمكن لأي مبرمج أن يطورها ويعدلها حسب رغبته أو حاجته.
تطبيقات كثيرة انتشرت اعتماداً على هذه التقنية، بدءاً بقضايا التجسس ومراقبة المستودعات والأعمال العسكرية في الجبهات، وانتهاء بكشف حقائق عن الكواكب وتسرب المواد الإشعاعية. مايهمنا هنا هو إمكانية استخدام هذه التقنية في مراقبة مناطق الغابات والمناطق المعرضة للزلازل، هذا إضافة إلى مراقبة المستودعات والمشاريع في المناطق النائية والسدود وما إلى ذلك، لأن هذه القضايا ترتبط بواقعنا المحلي، وتتيح لنا تحقيق وفر كبير وتضمن التخفيف من حدة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.
نسأل هنا :هل من متابع لمثل هذه الاختراعات؟
هل هناك آلية أو برامج للتعامل معها وفق متطلبات واقعنا؟
أسئلة قد لانعثر على إجابات عليها، في وقت أصبحنا فيه معرضين للوقوع في شبكة هذا الغبار الذكي، سواء في حركتنا أم في طعامنا، فهي . باعتبارها لاترى بالعين المجردة . قد تدخل أجسامنا عبر الطعام، وقد ننقلها إلى الآخرين باللمس، ومنها ربما سيعرف عنا الآخر معلومات تفصيلية بمجرد أنه قام بمصافحتنا.

كاريكاتير

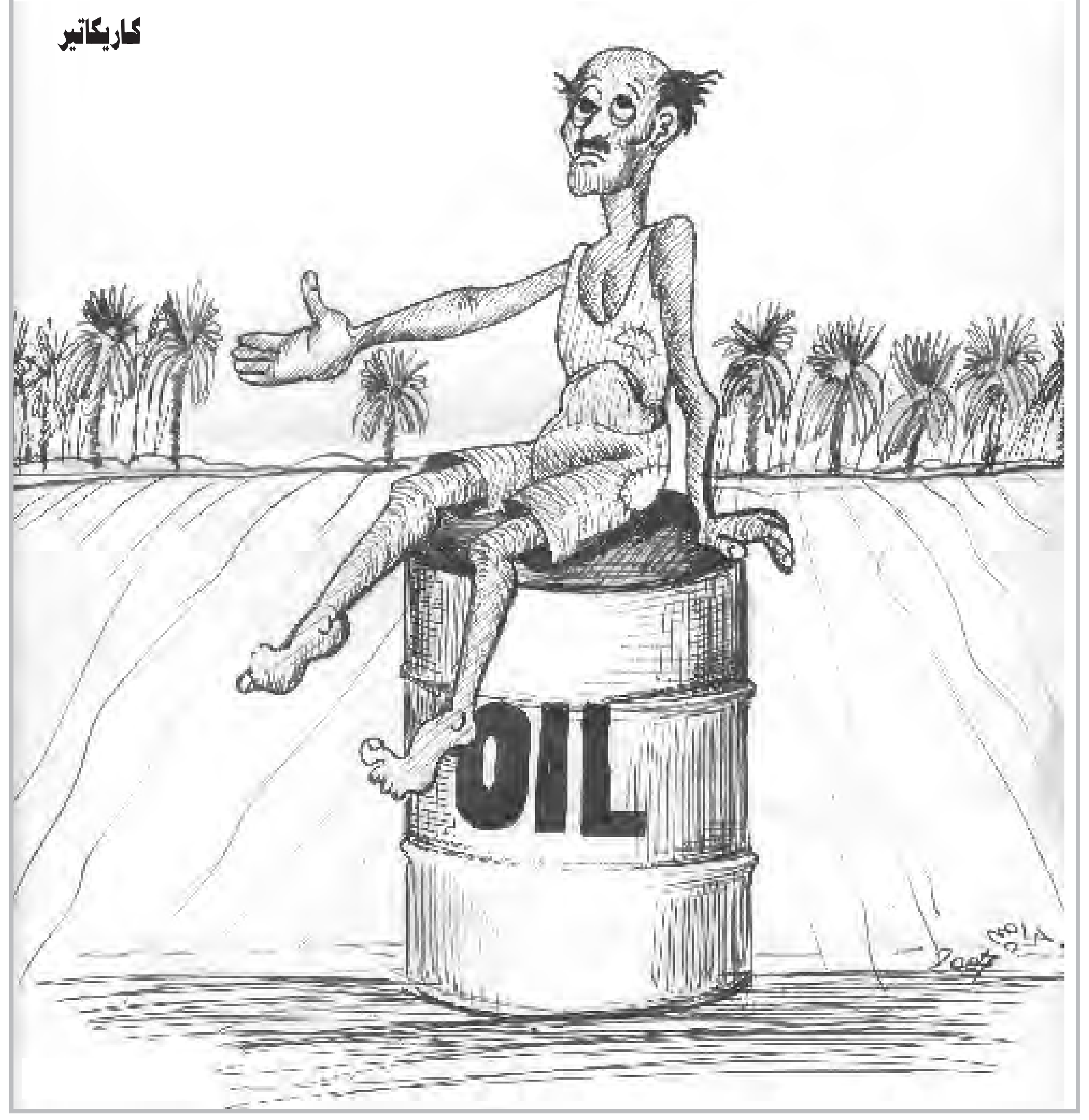

الكلمات المتقاطعة

افقي

عمودي

اعداد: حيدر عاشور

الحمل
21اذار 20نيسان

الثور

كمبيوتر وانترنيت

آليات البحث في الانترنيت